mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس ٤ | شرح كتاب السنة للإمام المزني | شرح الشيخ : خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام المزني رحمه الله تعالى في في كتاب شرح السنة ثم خلقنا الجنة من ذريتي اهلها وهم باعمالها - 00:00:00

مشيئته عاملون وبقدرته وبارادته ينفذون. وخلق من ذريتي للنار اهلا. فقال قال هم اعينا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا يفقهون بها. وهم بذلك عن الهدى محجوبون وباعمال اهل النار بسابق قدره يعملون. والايمان قول وعمل - 00:00:20

وهما سيئا ونظامان وقرينان لا نفرق بينهما لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان. والمؤمنون في ايمان يتفاضلون وبصالح الاعمال هم متزايدون ولا يخرجون بالذنوب من الايمان. ولا يكفرون بركوب معصية ولا عصيان ولا نوجب - 00:00:40

محسنهم الجنان بعد من اوجب له النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نشهد على مسيئهم بالنار. والقرآن كلام الله عز وجل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. في هذا - 00:01:00

الفصل يتكلم الامام المزني رحمه الله تعالى عن معتقد اهل السنة في الايمان. وماذا وماذا يقصدون بالايمان ومن اي شيء يتركب الايمان فقال رحمه الله تعالى الايمان قول وعمل مم قال رحمه الله تعالى ثم خلق الجنة من ذريته اهلا - 00:01:20

فهم باعمالها بمشيئته عاملون مر بنا ان مما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة موجودة مخلوقة وان الحجب لو كشفت لرأينا الجنة ونعيمها فهي موجودة مخلوقة الان. مخلوقة وهي موجودة الان. وهي قائمة وباقية - 00:01:52

قيل ما شاء الله عز وجل فالجنة لا يلحقها فناء فهذا ما يتعلق بمسألة خلق الجنة فاهل السنة يعتقدون ان الجنة مخلوقة وانها موجودة وادلة وجودها كثيرة وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة تدل على انه دخلها ورآها صلى الله عليه وسلم. والجنة خلق الله - 00:02:14

عز وجل لها اهلا خلق الله عز وجل للجنة اهلا علم الله عز وجل اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم بل اذا اذا اذا دخل هؤلاء الجنة من ذرية ادم عليه السلام خلق الله عز وجل في ذلك المقام يوم القيامة - 00:02:40

خلقا خلقا يملأ بها يملأ بها يملأ بهم اطراف الجنة قال ثم خلق الجنة من ذريته اهلا اي من ذرية ادم. اهلا فهم باعمالها اي باعمال الاعمال التي تدخلهم الجنة - 00:03:01

وهي سبب لدخولهم الجنة باعمالهم بمشيئته. فاعمالهم وطاعتهم لا تكون ولا تقع الا بمشيئة الله عز وجل. فطاعة المطيع بمشيئة الله. ومعصية العاصي بمشيئة الله الله خلق الجنة وخلق اهلها ووفقهم للاعمال التي يعملونها وهي سبب في دخولهم بمشيئته - 00:03:20

بمشيئته عاملون وبقدرته وبقدرته وبارادته ينفدون وخلق من ذريته من ذرية ادم النار اهلا فخلق لهم اعينا لا يبصرون بها. واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا يفقهون بها فهم بذلك عن هدى محجوبون وباعمال - 00:03:45

اهل النار بسابق قدره يعملون. يعملون اذا هذا الفصل يتعلق ببقية ما تكلمنا عنه بالقدر فهو ان الله عز وجل علم اهل النار من اهل الجنة وعلم من يدخل الجنة ممن يدخل النار - 00:04:09

وجعل لادم من ذريته اهلا للجنة وجعل من ذريته اهلا للنار فلا يزيد في هؤلاء احد ولا ينقص من اولئك احد وقد عرف وقد علم الله باسمائهم واسماء ابائهم ولا ينقص من اهل الجنة احد ولا يزاد في اهل النار احد. وانما - 00:04:28

هؤلاء يعملوا بعمل الجنة بمشيئة الله فيدخلونها وهؤلاء يعملوا بعمل النار بمشيئة الله فيدخلونها الا ان اهل النار يدخلونها باعمالهم باعماله بمعنى انهم يعذبون لا يعذب على مشيئة الله فيهم - 00:04:52

ولا على ما خلقه الله عز وجل وانما يعذبون على ما فعلوه وارادوه والا الله الذي شاء كفرهم والله الذي خلق كفرهم لكن مشيئته وخلقه لذلك متعلقة بعلمه السابق فالله علم ان هؤلاء بالكفر - 00:05:12

يدينون وباعمال الكفار يعملون فيعذبهم الله يوم القيامة على اعمالهم وعلى مشيئتهم كما ان اهل الجنة يدخلون الجنة واعمالهم بمشيئة الله وهو الذي خلقها لكن لكن الله عز وجل يدخلهم الجنة برحمته - 00:05:31

واعماله التي عملوها لعلمهم عملوها تكون سببا في رفع درجاتهم اما قوله خلق لهم اعين لا يبصر بها لا شك ان الكفار لهم اعين وهم بها مبصرون الا ان المراد بمنع البصر لهم هو انهم عميوا على الحق - 00:05:49

فلا يبصرون الحق مع ان لهم اعين وعماهم عن الحق ومن خذلان الله لهم من خذلان الله لهم حيث ان الله لم يوفقهم الى الاهتداء ولا يعني عدم التوفيق انه ظلمهم وانما - 00:06:10

الله جعلهم اعين وجعلهم اسماع وجعلهم قلوب وخذلهم لعلمه السابق بهم انهم ليسوا اهلا للهدى فاعينهم لم تدلهم على الحق واسماعهم لم تدل على الحق وقلوبهم لا يفقهون بها الحق - 00:06:25

فهم بدافع الهدى محجوبون خذلانا وباعمال اهل النار بسابق قدره وعلمه يعملون فهذا هو حال اهل النار وهذا هو حال اهل الجنة ثم قال بعد ذلك رحمه الله تعالى والايمان قول وعمل - 00:06:42

مما يعتقد اهل السنة في باب الايمان الايمان اصله من جهة اللغة من جهة اللغة الايمان يطلق ويراد به التصديق ويطلق يراد به الاقرار الايمان يطلق يراد به التصديق ويطلق ويراد به ايضا الاقرار - 00:07:02

فيقال وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا وايضا امنت به اذا اقررت اذا اقررت بما قال او بما اخبر اقررت امنت به اي اقررت بما اخبر فانت عندما يخبرك شخص بامر غيبي - 00:07:22

ويأتمرك على الايمان تقول نعم امنت فيقول هناك جنة يقول نعم انا مؤمن ان هناك جنة بمعنى انا اقر ان هناك جنة فالايمان من جهة اللغة هو التصديق والاقرار هذا اصله من جهة اللغة. واما من جهة من جهة - 00:07:42

من جهة الشرع فهو كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن الله وملائكته وكتبه رسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره واما من جهة حقيقته فان متعلق بالقلب ومتعلق باللسان ومتعلق بالجوارح - 00:07:57

فالايمان يقوم على ثلاثة اعضاء على القلب وعلى اللسان وعلى الجوهر لذلك عبر عنه السنة بان الايمان قول وعمل وارادوا بالقول قول القلب واللسان وارادوا بالعمل عمل القلب والجوارح فقول القلب هو اعتقاده. قول القلب هو اعتقاده. فكلما يكون - 00:08:12

متعلق الاعتقاد يسمى يسمى قول القلب فاعتقاد ان الله خالق نقول هذا قول القلب ان الله رازق هذا اعتقاد القلب وقوله فكل ما يقوم على على الاقرار والتصديق هو اعتقاد. ولذلك قال بعضهم الايمان هو التصديق بمعنى ان تقر وتعتقد - 00:08:33

بصدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم او جعل ربنا سبحانه وتعالى والتصديق متعلق بالقلب المتعلق ايضا بالجوارح. فالجوارح ايضا تصدق كما قال النبي وسلم والفرج يصدق ذلك - 00:08:53

او يكذبه تصديقه ان يفعل ان يفعل آآ ان يفعل ما يقتضي ذلك التصديق بمعنى والفرج يصدق اذا اذا صدق بمعنى عمل الزنا نسأل الله العافية والسلامة فالايمان قول وعمل هو قول القلب واللسان. فلو امن بقلبه وصده بقلبه واقر بقلبه ولم ينطق انسان لا يسمى مؤمن - 00:09:06

لان من اركان الايمان ان ينطق بالشهادتين. وان يأتي بها ولو اقر بقلبه ونطق بلسانه ولم يتبع ذلك عملا مع قدرته على العمل لا يسمى مؤمن وبقولنا مع استطاعته خرج بذلك غير المستطيع بمعنى من امن بقلبه ونطق بلسانه ومات - 00:09:29

نقول هذا الذي مات لم يطالب بالعمل الذي هو عمل الجوارح لانه لم يستطع ان يأتي به فلا يكون مكلفا به بشرط ان يكون ايضا في قرارة نفسه عند اعطه ان يعمل - 00:09:52

فلو قطع حال نطقه واقراره انه لا يأمن لا يصح ايمانه. اما اذا امن وحقق قول القلب واللسان وحقق عمل القلب ولم يأت بعمل الجوارح نقول لابد ان يكون في قلبه - 00:10:06

الانقياد اللي يستلزم عمل الجوارح فلو قال في قلبه او قر في قلبه او صد انه اعتقد بقلبه انه لا يلزمه لا يلزم العمل لم يكن بذلك مؤمنا. لذلك اهل السنة يرون ان الايمان قول وعمل - 00:10:24

باعتقاده بالجنان في اعتقاد الجنان قول اللسان فسر هذا تفسير الايمان قول وعمل ثم فسر هذا هذا المجمل قال باعتقاد بالجنان هو قول القلب قول اللسان هو قول اللسان عمل الجوارح هو العمل - 00:10:38

والاركان وهما سيان ونظامان وقريدان اي ان القوى العمل سيان وقريبان ونظامان لا نفرق بينهم فلا يصح فلا يصح قول الا بعمل ولا يصح عمل الا بايمان الا بايمان لا ايمان بعمل ولا عمل الا بايمان - 00:10:59

والمؤمنون بس الاولى اذا في مسألة تعريف الايمان. الايمان هو قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح وان شئت قلت هو هو اه تصديق الجنان واقراره وقول اللسان وعمل الاركان. وهذا - 00:11:19

توسع والا لو قلت الايمان قول وعمل واردت بقولك قول قول اللسان والعمل عمل القلب والجوارح صح المعنى ثم قال آآ فلا بين لنا الامام العمل تلازمان وانه لا يمكن ان يصح الامام بلا عمل ولا يصح العمل بلا - 00:11:38

الى ايمان مع ان العمل العمل هو من ماهية الايمان في العمل ماهية الايمان اذا قلنا الايمان ما هي الماهية؟ الماهية ما هو الايمان؟ الايمان هو ايش؟ هو قول عمل. فقوله - 00:11:57

عندما قال لا ايمان بعمل نقول الايمان هو العمل اللاعبين الذي عملوا هذه العبارة فيها اشكال وهي قول لا ابن ابي عمل بمعنى ان العمل خارج عن مسمى الايمان وهذا ليس بصحيح بل نقول العمل - 00:12:12

داخل في مسمى الايمان وهو من ماهية من ماهية الايمان من ماهيته؟ فالايمان ماهيته؟ قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح هذا هو الايمان وقرينا لا نفرق بينهم لا نفرق بينهم لا وهذا الصحيح ايه ثم قال لا ايمان الا بعمل لا ايمان الا بعمل كيف الايمان هو العمل؟ يقصد انه نفس الشيء - 00:12:27

انه لا شيء انه لا فرق بينهما. ايه. فالعمل هو الايمان والايمان هو العمل. وما كان الله ليضيع ايمانكم. والايمان الذي قال لا يضيع اي شيء الصلاة وهي عمل بالاجماع - 00:12:50

وهذا باجماع المفسرين انه قوله وما كانوا يضيع ايمانكم المراد بها الصلاة ما يفرق اذا ما يفرق ما يفرق يقول هذا بس انه يحتج انه المرجئة لان الايمان غير ان الايمان خارج مسمى الايمان - 00:13:02

بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قال وتدعو ايش؟ المغايرة. لكن الجواب ان الواو لا تدل اللغة وانما تدل على العطف. ويكون باب عطف من باب عطف الخاص على العام - 00:13:17

مثل الميكائيل ثم ذكر الملائكة. ذكر ثم ذكر جبريل في كل باب عطف الخاص الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن باب عطف الخاص من باب عطف الخاص على واضح ثم قال - 00:13:31

والمؤمنون في الايمان تفاضلون باجماع اهل السنة ان الايمان تفاضل وهذا وهذا من الامور التي يفارق فيها المرجى اهل السنة المرجة يفارقون بامور يفارقوننا في حقيقة الايمان يفارقوننا في في العمل هل يدخل المسمنا او لا؟ يفارقوننا في التفاضل - 00:13:47

يفارقوننا ايضا في الاستثناء يفارقون ايظا في حكم اصحاب الكبائر واضح؟ فقول هنا والمؤمنون في الايمان تفاضلون يتفاضل من جهة اصله من جهة كماله لان هناك من يرى ان الامام من جهة الاصل لا تفاضل فيه. والصحيح - 00:14:08

ان الناس في اصل البيض تفاضل فليس تصديقنا كتصديق ابا بكر الصديق. وليس اقرارنا كاقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فكل من قد يقع في قلبه تصديق ويقع في قلبه تصديق والتصديق الذي نصدق به هو ايضا - 00:14:31

وتفاوت وانما يشتركون في جزء ما بعده كفر واضح الجزء الذي يعقبه الكفر هذا الجزء قد يشترك الناس في اصله لكن من جهة من جهة التصديق وكماله فالناس فيه متفاوتون على الصحيح - 00:14:48

قال متفاوتون من جهتي والناس في متفاضلون التفاضل يكون في اصلي وفي كمالي وبصالح الاعمال هم متزايدون. التفاضل في العمل مهم. والتفاضل ايضا يعني بمعنى ان نقول المؤمن تفاضل من جهة ما يتعلق - 00:15:04
قلوبهم من جهة ما يتعلق باقوالهم من جهة ما يتعلق باعمالهم من الناس من يذكر الله بلسانه كثيرا ومن الناس من يذكر الله بلسانه قليلا. قال ولا ولا يخرجون هذه المسألة الثالثة يخالف فيها المرجئة - 00:15:22
يخالف فيها الخوارج ولا يخرجون بالذنوب من الايمان ولا ولا يخرجون بالذنوب من الايمان اي ان اهل الايمان وان فعلوا الذنوب والكبائر لا يخرجون من اصل الايمان وان الايمان له اطلاقان - 00:15:37
الايمان المطلق ومطلق الايمان الذي لا يخرج منه اصحاب الكبائر ويخرج من الفاسق واللي هو مطلق الايمان اما الايمان المطلق فلا يدخل فيه الفساق الا في حال الا في مقام الخطاب الذي يقوم على امر او نهي او خبر. واضح؟ عندما نقول يا ايها الذين اطيعوا الله ورسوله - 00:15:56
هلا يقول هل يأتي ويقول هذا الخطاب متعلق بالمؤمنين الكمل؟ نقول لا يدخل في افسق الخلق ويدخل فيه اتقى الخلق لانه الخطاب متعلق متعلق بالامر والنهي فما كان خطاب تعلق بالتكاليف دخل - 00:16:19
فيه جميع المكلفين قال ولا يخرجون اي لا يخرج من دخف الايمان بالذنوب من الايمان. فكل من كان معه اصل الايمان لا يخرج. ولا يكفرون بركوب ولا عصيان. الخوارج يكفرون بالكبير والمرجئة - 00:16:34
والمرجئة والمرج يرون ان الكبائر لا تضر الايمان بل يرون ان افجر الخلق واتقى الخلق في الايمان سواء. ايمان يقول ابنين مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب كلهم يخشى النفاق على نفسه ما منهم من يقول ايمانك ايمان جبريل وميكائيل. لا اله الا الله. والمرج يقولون ايماننا. كايمان جبريل. نعم. ويرون ان - 00:16:53
الخلق من جهة الايمان واتقى الخلق هما في الايمان سواء هذا لا شك انه من ابطل الباطل. قال ولا يكفرون بركوب كبيرة خلاف الخوارج تجده. فالخوارج يكفرونه مآلا ويجعله في منزل منزلتين حالا والخوال يكفرونه مآلا وحالا - 00:17:16
ولا نوجب ولا نوجب لمحسنهم الجنان كي لا اي لا نقطع لمحسن بجنة ولا نقطع لمسيء بالنار وهذا في من؟ ينتسب الى الاسلام يعني المسلم لا نقطع له بجنة ونار - 00:17:35
وانما نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين وهذا ايضا مما اه مما يكرره سنن النوم لا لا يقطع لاحد بجنة ولا بنار الا من بشر به او من بشر بالجنة اما من كتاب الله او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:54
قال نوجب لمحسنهم الجنان بعد ما بعد من اوجب له النبي صلى الله عليه وسلم. بمعنى الذين بشروا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة نحكم لهم انهم في الجنة. ونبشرهم بالجنة. ومن شهد انه له الناس بالنار فهو بالنار. ولا يعرف - 00:18:16
ان مسلما شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالنار. كل من شهد له النار كل من شهد النبي صلى الله عليه وسلم بالنار فهو اما كافر واما منافق. اما المنتسبون للاسلام - 00:18:32
فلا يشهد لهم بجنة ولا بنار ولكن يرجى المحسن ويخالص وقد طرد بعضهم هذا المعنى في الكفار ايضا وهذا قول باطل الكفار يقطع لهم انهم في النار انما الكلام في من؟ من مات من اهل القبلة - 00:18:43
اما من مات كافرا مثلا كفار قريش وكفار وكثرة اليهود والنصارى نقول هؤلاء في النار. هؤلاء في النار ونحكم علم في النار منتشرة الان نسأل الله السلامة يقولون من مات يعني مشهور بكفره ما تدري كيف مات - 00:18:59
يحكم على ظاهره اما مواطنه فلا يعلم الا الله لا يحكم ان هذا الرأي مثلا هل كافر الطاغوت الذي هو ما يسمى الان بالقسيس او البابات حول مات وهو على كفر النظر في النار. نجزم. نجزم انه في النار. لا اله. ما عندنا اشكال. انا اشهد ان - 00:19:21
هو الذي لا يشهد له. لا لا لا من يسمى مسلم. غير منتسبين لا نحكم لمسلم مسلم. اشمعنى مسلم؟ ان تلبس بالاسلام. من كان من كان متلبس بسب الله ورسوله قلنا هذا كافر في النار. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:19:42
من كان مشركا قله بالنار اصلا ليس مسلم. الحديث في من هو؟ مسلم. مسلم. نعم. اقبل عليه والله اعلم - 00:20:04